المقدمة وتحليل المصادر:

تُعد دراسة العلاقات الايرانية السورية 1979 – 1988 مهمة وذلك لحصول توافق بين سياستين مختلفتين من حيث الاهداف والايديولوجيات، ولكنهما تتطابقان من حيث المصالح المشتركة. فالعلاقات الايرانية السورية في هذه الحقبة يمكن ان يشار اليها "بالثنائي الغريب" لانها علاقات بين حكومة اسلامية في ايران، وبين حكومة قومية علمانية في دولة عربية هي سوريا.

ان افكار الثورة الايرانية وايديلوجيتها تعد تهديداً واضحاً لانظمة الحكم القائمة في المنطقة ولاسيما دول الخليج العربية والعراق من خلال فكرة تصدير الثورة في حين ان سوريا ناصرت الثورة الايرانية وايدتها منذ بداياتها الاولى،وهذا ما شجع على ان تكون تلك العلاقات بين ايران وسوريا وما رافقها من احداث دولية واقليمية مهمة في تلك المدة موضوعاً لرسالة جامعية بعنوان (العلاقات الايرانية-السورية 1979 – 1988دراسة تاريخية).

فضلاً عن ان الموضوع لم يسبق له ان طرق في تلك المدة المهمة، والامر الذي اعطى الموضوع اهمية اكبر إذ ان مدته تزامنت مع بداية الحرب العراقية الايرانية حتى نهايتها 1980 – 1988، وكان لسوريا دورٌ فيها، وكذلك تزامنت مع الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982، وانسحابه منها عام 1985، إذ اثرت تلك الاحداث سلباً وايجاباً على العلاقات الايرانية السورية.

ومن هنا يكون الكشف عن الحقائق هو الهدف الاساس في كتابة هذه الرسالة التي تأتي متممة لسلسلة من الرسائل والاطاريح الجامعية التي تمت مناقشتها داخل البلد ضمن التوجه الجديد والمهم الذي اولته اوساطنا الاكاديمية لدراسة العلاقات الدولية والاقليمية في التاريخ المعاصر.

اشتمل البحث على مقدمة واربعة فصول وخاتمة، وكان الفصل الأول تمهيداً لخلفية العلاقات الايرانية السورية منذ استقلال سوريا عام 1944 حتى سقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي في ايران وانتصار الثورة الاسلامية عام 1979، من خلال مبحثين، كرس الاول منها استعراض مسار هذه العلاقات حتى وصول حزب البعث السوري الى السلطة عام 1963,اما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة العلاقات الايرانية السورية بعد وصول حزب البعث

السوري الى السلطة عام 1963 وحتى سقوط حكم الشاه محمد رضا بهلوي وانتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

اما الفصل الثاني فقد ركز على تتبع مجريات العلاقات الايرانية السورية منذ سقوط الشاه وانتصار الثورة الاسلامية عام 1979 وحتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982وقد اشتمل هذ ا الفصل على مبحثين ,إذ تحدث المبحث الاول عن انعكاسات الثورة الاسلامية فى ايران على العلاقات الايرانية السورية حتى نشوب الحرب العراقية الايرانية عام1980,اما المبحث الثاني فقد تناول العلاقات الايرانية السورية منذ بداية الحرب العراقية الايرانية عام 1980 الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

اما الفصل الثالث من هذه الدارسة فقد عالج طبيعة العلاقات الايرانية السورية للمدة مابين عامي1982-1985 في ظل استمرار الصراع العربي الاسرائيلي واجتياح اسرائيل للبنان، واستمرار الحرب العراقية الايرانية عام 1982وحتى الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام 1985، وقد تضمن ثلاثة مباحث،إذ تناول المبحث الاول الموقف الايراني والسوري من الصراع العربي الاسرائيلي,اما المبحث الثاني فقد جاء ليوضح تأثير الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 على العلاقات الايرانية السورية,في حين ركز المبحث الثالث على دراسة استمرار الحرب العراقية الايرانية منذ عام 1982 وانسحاب القوات العراقية الى الحدود الدولية، وحتى عام 1985 إذ شهدت تلك المدة تصعيداً في الحرب المستمرة بين البلدين مما اثر على العلاقات الايرانية السورية آنذاك.

اما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة العلاقات الايرانية السورية منذ عام 1985 وحتى عام 1988، وقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين تركز المبحث الأول على مجريات الدبلوماسية السورية بين ايران والدول العربية في السنوات الاخيرة للحرب العراقية الايرانية منذ عام 1985 وحتى نهاية الحرب العراقية الايرانية عام 1988, اما المبحث الثاني فقد تناول العلاقات الايرانية السورية بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام 1985 وحتى وقف الاقتتال بين حركة أمل الموالية لسوريا وحزب الله الموالي لايران عام 1988.

واجه الباحث في اثناء اعداد الرسالة بعض المعوقات كان في مقدمتها قلة المصادر التي تخص مدة الدراسة داخل العراق، فقرر الارتحال خارج البلد للحصول على المصادر من اجل اكمال مادة البحث ,وكان الوضع الامني المتدهور في سوريا منع الباحث من السفر اليها، اما ايران فان الوثائق غير المنشورة قد حفظت لدى المكتبات الرسمية الايرانية، ومن الصعوبة على الباحثين الاطلاع عليها، ولكن تم الحصول على المصادر الاخرى المهمة من الكتب والبحوث والصحف والمجلات العربية والفارسية والاجنبية.

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر الاولية وكان في مقدمتها المصادر التي زودتنا بها المكتبة العربية وساعدتنا في فهم جوانب تاريخ العلاقات الايرانية السورية فكان كتاب (الأسد: الصراع على الشرق الاوسط) لمؤلفه (باترك سيل) وهو يأتي في طليعة الكتب المترجمة الى العربية التي افادت البحث ,إذ درس المؤلف الاوضاع السياسية والاقتصادية في سوريا, من وجهة نظر غربية، وتحدث عن دور سوريا في مختلف احداث المنطقة، من لبنان الى اتفاقية (كامب ديفيد) المصرية – الاسرائيلية، مروراً بقيام الثورة الاسلامية الايرانية، وموقف سوريا منها، وكذلك الحرب العراقية الايرانية والموقف السوري منها، وسجل المؤلف معلومات دقيقة وهامة، قدمت للبحث أفقاً هاماً في تتبع الرؤية السورية للعلاقات في مختلف احداث المنطقة,ثم كتاب (العراق – ايران: اسباب وابعاد النزاع)لمؤلفه (فاضل رسول) الذي تحدث فيه عن السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية ، والعلاقات الايرانية مع الدول العربية لاسيما دول الخليج العربي، وكذلك اندلاع الحرب العراقية الايرانية وتأثيراتها على دول المنطقة.

كما استفاد البحث من كتاب (حرب الخليج، اوهام القوة والنصر) لمؤلفه (محمد حسنين هيكل) إذ تناول المؤلف الحروب التي جرت في منطقة الشرق الاوسط منذ حرب عام 1973 في تشرين الأول، مروراً بحربي الخليج الأولى والثانية, وأوضح المؤلف في دراسته تفاصيل دقيقة ومهمة عن اسباب هذه الحروب واحداثها، سواء كانت في الجانب العسكري ام في الجانب السياسي، والمواقف العربية والاقليمية والدولية منها، ومن دون شك فقد ركز المؤلف في هذا الكتاب دراسة مختلف الجوانب من وجهة نظر علمية اكاديمية، افادت

البحث في الدقة والتحليل لمجريات الاحداث، التي انعكست على واقع العلاقات الايرانية السورية.

كما اعتمد البحث على الكتب المنشورة باللغة الانجليزية كونها عالجت جوانب اساسية ومفصلية في فصول الرسالة.فاحتل كتاب

(Syria and Iran: Middle powers in a penetrated regional system)

الذي اشترك في تأليفه كلٌ من:

(Anoushiravan Ehteshami and Raymond A.Hinnebusch)

حيزاً في فصول الرسالة ويعد من الكتب القيمة التي تناولت العلاقات الايرانية السورية وقد تناول المؤلفان بتسلسل زمني دقيق السياسة الخارجية لايران وسوريا والتحالف بينهما وتنافسهما في لبنان. ومن الكتب المهمة الاخرى في هذا الخصوص كتاب:

(The odd couple: Ba'th Syria and Khomeini's Iran)

لمؤلفه: (Y. Hirschfeld) ,وبين فيه المؤلف طبيعة العلاقات الايرانية السورية واهمية المصالح المشتركة بينهما, وكذلك فان من اهم المصادر التي اغنت الرسالة بمعلومات مهمة كتاب:

(Iranian – Syrian relation: between Islam and real politick)

لمؤلفه: (Y.Olmert) والذي وضح سعي الدبلوماسية السورية لمنع تكوين كتله عربية ضد ايران خلال مدة الحرب العراقية الايرانية 1980 – 1988، كما بين الكتاب التعاون العسكري بين ايران وسوريا في تلك المدة ومساندة ودعم ايران وسوريا لأحزاب ومنظمات لبنانية, وقدم كتاب:

(Guardians of the Revolution Iran and the world in the age of the Ayatollahs)

لمؤلفه: (Ray Takya) معلومات وافية عن سياسة ايران في المشرق العربي ومنها سوريا، كما قدم سرداً عن الحرب العراقية الايرانية واسبابها وبين التعاون الايراني السوري فى هذة الحرب.

وقد اغنت الكتب الفارسية ايضا هذه الدراسة بمعلومات تفصيلية عن العلاقات الايرانية السورية، وكان في مقدمتها كتاب (خاورميانه جديدتر – چشم اندازهاي وسيع روابط ايران وسوريه) لمؤلفه سيد جواد طاهايى، إذ

قدم معلومات وافية عن العلاقات الايرانية السورية واسباب تطورها واستمرارها على الرغم من الازمات التي سببتها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من وجهة نظر ايرانية, ومن الضروري الاشارة الى عدد آخر من المؤلفات الفارسية التي اغنت البحث بمعلومات قيمة وغنية وبينت الدور الذي أدته ايران وسوريا في الشأن اللبناني، ومنها كتاب (حملة اسرائيل به لبنان) وهو من اصدارات مكتب الدراسات السياسية الدولية في وزارة الخارجية الايرانية. وكذلك كتاب (حزب الله از آزدسازي تا بازدار نودكي1982-2006) لمؤلفه عبد الله بلقزيز, فضلاً عن كتاب (جنبش حزب الله لبنان، كذشته وحال) لمؤلفه مسعود اسد اللهي.

كما شكلت عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية رافداً اخر استقت منه الرسالة لما تحويه من معلومات خصت جوانب من الموضوع ومنها رسالة احمد فاضل جاسم داود الدليمي (العلاقات الايرانية السورية 1990 – 2003 – دراسة سياسية تحليلية) ورسالة صالح هاشم شاطي الموسوي (السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا ولبنان) ورساالة مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي (الحرب العراقية الايرانية واثرها على الامن القومي العربي والامن الوطنى العراقي) ورسالة احمد عبد الحسين سعيد النصر الله (حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982 – 1989). وغيرها من الرسائل والاطاريح التي شكلت مادة علمية مهمة.

واغنت البحوث والدراسات العربية والاجنبية الرسالة بمعلومات مفيدة وكان لها الاثر الكبير في تبيان ما كان قد غفلت عنه بعض المصادر المختصة,وشكلت المجلات والصحف العراقية والعربية والايرانية بُعداً كبيراً على سير وتطور الاحداث في العلاقات الايرانية السورية، لان دور الصحافة كان كبيراً في ابراز تلك العلاقات، والتي شكلت رافداً لطلاب البحث في التاريخ المعاصر بشكل كبير، ومن هذه الصحف (الثورة) العراقية، وصحيفة (الثورة) و (تشرين) السوريتين، ، و (الوطن) و (الانباء) و (الرأي العام) الكويتية و (كيهان) و (اطلاعات) و (جمهوري اسلامي) الايرانية وغيرها.

واخيراً ارجو من الله العلي القدير ان اكون قد وفقت في مهمتي، واتمنى ان تحظى رسالتي بالقبول من اساتذتى اعضاء لجنة المناقشة، واضعاً جهدي

المتواضع رهن ملاحظاتهم التي سوف تثري مفردات الرسالة موضوعياً لسد الثغرات فيها وتقويمها اكاديمياً.